واختصاص وعصمة يوجب ذلك خوفاً او رجاءً او حياءً كما جاء في صهيب نعم العبد صهيب لو لم يخف
الله لم يعصه فسبب عصمته من وجود المعصية خوفه ولو لم يكن الخوف لمنعه الحياء من الله ان يجري عليه
لسان ما يسمى ذنبا في حق من كان ولو لم يكن ذنبا في حقه لكونه ما اقيم الا فيما ابيح له وهذه غاية
العناية العصمة من التصرف في المباح واعظم المعاصي ما يميت القلب ولا يموت الا بعدم العلم بالله
وهو المسمى بالجهل لانه البيت الذي اصطفاه الله من هذه النشاة الانسانية لنفسه فغصبه فيه
هذا الغاصب وحال بينه وبين مالكه فكان اظلم الناس لنفسه لانه حرمها الخير الذي يعود عليها
من صاحب هذا البيت لو تركه له فهذا حرمان الجهل غير ان هنا نكتة ينبغي التنبيه عليها وذلك
ان صاحب القلب الذي يرى انه وسع القلب ربه دون ساير نشاته يزل عن درجة من يرى ان الحق
عين نشاته من غير تخصيص اذ كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه فما اختص منه بشي دون شي فصاحب
القلب يراقب قلبه وصاحب الحالة الاخرى يحكم ربه على كل شي استتر فيه ربه عن ذلك الشي وهو
مشهود لصاحب هذا الوصف في ذلك الستر فيعامله بما يوحي الله به فان اوحى اليه بالكشف عنه
اعتناء من الحق بهذا المستور عنه كشفه له واعرب له عن نفسه وعرفه ما هو الحق منه وان اوحى
اليه بابقاء الستر عليه ابقاه ولم يظهر له شيا مما هو في نفسه عليه هذا المستور فيحكم صاحب هذا الوصف
على صاحب القلب ولا يحكم عليه صاحب القلب لشغله بحراسة قلبه الذي هو بيت ربه ليلا يدخل
فيه غير ربه فانه الحفيظ البواب فاذا فهمت هذا فانظر اي الرجلين تكون وهذا اهل المراقبة لا
يزالون في الحجاب عن التصرف في الاكوان وهم اهل الحدود في الله فاذا ارتفعوا عن مراقبة قلوبهم
فهو اعظم الحجب واذا تعدوا في مراقبة قلوبهم مراقبة العالم باسره اتسع عليهم المجال ولكن ما لهم
حكم صاحب ذلك الوصف الذي ذكرناه فانهم مراقبون له لكونه مراقبا لهم لانه على كل شي رقيب
فقابلوا الحفيظ بالحفظ مقابلة الامثال بالموازنة والمطابقة فكما راقبهم بعينه راقبه هذا المراقب
بعينه ايضا ومن كان حقا كله في نفسه وفي العالم خرج عن صفة المراقبة فانها مقام سلوك ومحجة
فاذا سلكت فيه به ومنه اليه لم يكن ثم من يراقب اذ لا خوف في ذلك الطريق من مانع يمنع السالك
فيه فهو سلوك لا مراقبة فيه ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم اسبال الستور وعلى من تسبل
فقد يسبل الستر على جهة التعظيم كالحجاب والستر الذي وراءه الملك او المخدرة ويسبل

الستر

الستر ايضا دون من لا يرتضي للكشف لما وراء الستر وقد تسبل الاستار رحمة لمن تسبل دونهم
كالحجب الالهية بين العالم وبين الله ابقاء عليهم لئلا تحرقهم السبحات الوجهية فيتضمن علم ما
ذا تسدل وعلى من تسدل وفيه علم صور تركيب الكلام الالهي مع احديته من اين قبل
التركيب وما هو الا واحد العين ليفرق الانسان العالم بين حقيقة الكلام وبين ما يتكلم به من
له صفة الكلام فيعلم ان التركيب فيما يتكلم به لا في الكلام وهذا النوع من المعلومات علم عزيز لا
يختص به الا العالمون بالله الذين سمعوا كلام الله في اعيان الممكنات وفيه علم القابل والمقبول
والمقبول منه والقبول الذي هو نعت القابل وهل يتنوع القبول لتنوع القابل او لا اثر للقابل
فيه وفيه علم الحدود الالهية لماذا ترجع هل اليه في ذاته او الى الله او الى الممكنات التي هي العالم
وفيه علم صفات المنازعين الذين يعلمون الحق فيسترونه مثل الفقهاء الذين يلتزمون مذهبا
لا يعتقدون صحته فيناظرون عليه مع علمهم ببطلانه والخصم الذي يكون في مقابلته ياتي بالحق
على بطلانه ويعلم هذا الآخر ان الحق بيد صاحبه فيرده ويظهر الباطل في صورة الحق على علم منه
فهل يستوي هو ومن يظن في الباطن انه حق فيذب عنه لكونه عنده انه حق وما حكم هؤلاء عند
الله يوم القيمة وهل لهم مستند الهي ام لا وفيه علم الفرق بين الانكار والجحد والكذب وهل هذا كله
امر عدمي او وجودي فان كان وجوديا ففي اي مرتبة هو من مراتب الوجود هل يعمها كلها او هو
في بعضها وكذلك ان كان عدميا ففي اي مرتبة هو من مراتب العدم هل هو في مرتبة العدم الذي
لا يقبل الوجود وهل ثم للعدم مرتبة لا تقبل الوجود بنسبة ما او ما ثم عدم الا ويقبل نسبة الى
مرتبة وجودية او هو في مرتبة العدم الذي يقبل المنعوت به الوجود وهو العدم الممكن و
فيه علم تشبه الاضعف بالاقوى بالسوء هل هو عن قوة حقيقية فما هو اضعف او هل هو عن قوة متوهمة
فهو في نفس الامر اضعف ولا يعلم فما الذي يحجبه عن ضعفه وفيه علم من جهل قدر الامور وما يستحقه
ما السبب الذي جعله يجهل ذلك حتى ظهر بما لا ينبغي فيما لا ينبغي وفيه علم مراتب الملائكة فيما يذكرون
العالم به عند الله اذ لهم القرب الالهي وهم الوسائط بين الله وبين خلقه وهم في الوسط في شهادة التوحيد
في قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وفيه علم المفاضلة في كل شي بين الله وبين خلقه
وفيه علم ما ينتجه الاعتراف بالحق عند الله وفيه علم الحكم بالاختيار هل يتصح في العدل ام لا وفيه علم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1